خلت الديار فسدت غير مسود ۞ ومن الشقاء تفردي بالسودد
وخرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار وجالس هو عبد الله بن عمر وجالست الزهري وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس نصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد
خل جنبيك لرام ۞ وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام ۞ انما السالم من الجم فاه بلجام
وتفرق الناس وهو يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي وقال رجل كنت امشي مع سفين بن عيينه اذ اتاه سائل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى فقلت يا ابا محمد ما الذي ابكاك قال اي مصيبة اعظم من ان يؤمل فيك رجل خيرا فلا يصيبه وكان ابو عمران جد سفين المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة ومولد سفين بالكوفة في نصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفي في يوم السبت اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة قيل انه في اخر سنة حج بجمع قال قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة اقول في كل سنة اللهم لا تجعله اخر العهد من هذا المكان واني قد استحييت من الله من كثرة ما اساله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة المذكورة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى والحجون جبل باعلا مكة عنده مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار ۞ السِت سكينه ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ۞ سكينة بنت الحسين
كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فامره سليمن بن عبد الملك بن مروان بطلاقها ففعل ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم فمن ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينه وكان من علماء زمانه ومن الصالحين وله اشعار رايقة فقالت له انت القائل
قالت وابثثتها وجدي فبحت به ۞ قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها ۞ غطى هواك وما القى على بصري
فقالت نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حراير ان كان هذا خرج من قلب سليم قط وكان لعروه المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروه بقوله
سرى همي وهم المرء يسري ۞ وغاب النجم الا قيد فتر
اراقب في المجرة كل نجم ۞ تعرض او على المجراة يجري
لهم ما ازال له قرينا ۞ كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا ۞ واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينه هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شي حتى الخبز والزيت والاسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغاني غنا الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينه فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سايرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعرا فلما دخلوا عليه عرف عروه فقال الست القائل
لقد علمت وما الاسراف من خلقي ۞ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ۞ ولو قعدت اتاني لا يعنيني
وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع ذلك شاعر لا امن من لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينه فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني رزقي فيه الورق وكانت وفاة سكينة المذكوره بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنها وسكينة لقب لها لقبتها به امها الرباب ابنة امرء القيس بن عدي وقال محمد بن الكلبي النسابه سالني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اسم سكينه فقلنا اميمه فقالت اصبت ۞ ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل وصنف الكتب المشهورة منها كتاب الاشارة ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وسكن سليم الشام متصديا لنشر العلم وافادة الناس ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعماية وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ۞ ودفن في جزيرة الجار عند المخاضة في طريق عذاب والرازي والرازي نسبه الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك والجار نسبة الى بليده على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب الفتح الجاري ۞ ابو ايوب وقيل ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونه زوج النبي صلى الله عليه وسلم احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمن المذكور اخا عطا بن يسار وكان عالما ثقة عابدا

سليم الفقيه

ابن يسار مولى ميمونة رضي الله تعالى عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)